التهجير القسري في العراق القديم (٣٠٠٠-٥٣٩ق.م)

م.د/ محمد فهد القيسي
جامعة واسط/كلية الاداب

ABSTRACT

The Akkadian term ((alaku) to denote "Move, launched, forced displacement" (displacement) (١), and offset by Sumerian term DU (GIN, RA) , and indicates the term Akkadian (nabalkutu) (٣) on the meaning: become displaced to offset Sumerian (BAL) .

In order to know the details of this issue, and the importance of this matter as it relates to other important aspects are wars and military operations as well as social and economic development, came Search placed forced displacement in the old Iraq.

The displacement includes two types: the first displacement within the borders of the old Iraq and the second from outside the borders of the old Iraq.

The importance of research in this topic to know the roots of his first, and the details of this act suffered by human societies, past and present, have suffered Iraq at the present time when he had a large section of people to forced displacement of places of residence, and for various reasons, was why ethnic The direct cause of sectarian him.

This research aims to detailing this phenomenon detailed vertically and horizontally, and work to find their causes, types and results.

On the one hand the vertical division that historically suffered sequential since the third millennium BC to the first millennium before.

Meanwhile the horizontal division was divided into a number of paragraphs:

First: Photo forced displacement

Second: types of forced displacement

Third: the causes of forced displacement
Fourth: the fate of forcibly displaced
Fifth: the results of forced displacement
Conclusion.

المقدمة

يرد المصطلح الاكدي (alaku) للدلالة على "حرك ,انطلق , تهجير قسري" (displacement)[١] , ويقابله بالسومرية المصطلح DU(GIN,RA) [٢] , ويدل المصطلح الاكدي (nabalkutu)(٣) على معنى :"اصبح مهجرا قسريا" to become displaced ويقابله بالسومرية (BAL) [٤] , وقد ورد في اللغة العربية: هجر (الهجر) ضد الوصل , والتهاجر التقاطع , والاسم "الهجرة "من ارض الى ارض اي ترك الاولى للثانية [٥] , والقسري : من (قسر) القَسْرُ القَهْرُ على الكُرْه قَسَرَه يَقْسِرُه قَسْراً ,واقْتَسَرَه غَلَبه وقَهَره وقَسَرَه على الأَمر قَسْراً أَكرهه عليه واقْتَسَرْته أَعَمُّ[٦] .

ولغرض معرفة تفاصيل هذا الموضوع , ولأهمية هذا الامر لارتباطه بجوانب اخرى مهمة تتمثل بالحروب والعمليات العسكرية فضلا عن الاجتماعية والاقتصادية , جاء البحث في موضوع التهجير القسري في العراق القديم.

والتهجير القسري يشتمل على نوعين : الاول التهجير داخل حدود العراق القديم والثاني من خارج حدود العراق القديم .

وتكمن اهمية البحث في هذا الموضوع كي نعرف الجذور الاولى له, وتفصيلات هذا الفعل الذي عانت منه المجتمعات البشرية قديما وحديثا , وقد عانى منه العراق في الوقت الحاضر عندما تعرض قسم كبير من الناس الى التهجير القسري من اماكن سكناهم , وذلك لأسباب متعددة , كان السبب العرقي والطائفي سببا مباشرا له.

ويهدف هذا البحث الى تفصيل هذه الظاهرة تفصيلا عموديا وافقيا , والعمل على ايجاد اسبابها وانواعها ونتائجها .

فمن ناحية التقسيم العمودي انه تعرض لها بشكل تاريخي متسلسل منذ الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبله.

ومن جهة التقسيم الافقي انه قسم الى عدد من الفقرات هي :

اولا : صور التهجير القسري

ثانيا: انواع التهجير القسري

ثالثا : اسباب التهجير القسري
رابعا : مصير المهجرين قسريا
خامسا : نتائج التهجير القسري
الخاتمة .

اولا : صور التهجير القسري

من صور التهجير القسري في العراق القديم يرد بخصوص الملك رموش الاكدي (٢٣١٥-٢٣٠٧ ق.م)الذي خاض معركتين في بلاد عيلام كان النصر فيها حليفه, وفي المعركة الثانية التي جرت في منطقة (اوان) قرب ديزفول والعاصمة سوسه(الشوش) , يخبر في احد كتاباته انه احصى اكثر من ١٧٠٠٠ قتيل واكثر من ٤٠٠٠ أسير, و غنم كميات كبيرة من الذهب و النحاس وما يهمنا في ذلك ان هذا الملك اهدى الى معبد الاله انليل من هذه الغنائم ايضاً (سته نفر من الرقيق من كلا الجنسين) [٧] وهؤلاء قد هجروا قسريا بعد اسرهم وجلبوا الى معبد هذا الاله .

وفي مسلة تعود الى رموش الاكدي ورد:

"اخذ كيتوش حاكم لكش وضرب مدنهم
وحطم اسوارهم وجلب ٥٩٨٥ رجلاً من مدنهم ووضعهم في المعسكرات "[٨] .

ومن هذا النص نلحظ الاتي:

١- ان هنالك حالة محددة و واضحة للتهجير القسري ,وذلك من خلال تهجير اكثر من خمسة الاف رجل من مدنهم وإسكانهم في معسكرات اعتقال.

٢- ذكر النص ان التهجير القسري اقتصر على الرجال فقط.

٣- تحدثت المسلة عن تمرد مدن العراق القديم عند تولي الحكم رموش ومن ثم فهذه حالة تهجير قسري داخلي.

٤- لا يمكن معرفة مصير هؤلاء المهجرين وكيف انتهى بهم المطاف, هل انهم بقوا في معسكراتهم؟ ام اعيدوا الى مناطقهم؟ ام انهم قتلوا بعد ذلك؟

٥- ذكر النص حالة تهجير احد الحكام داخل العراق القديم ممثلا ب(كيتوش) حاكم لكش .

ومن صور التهجير القسري الاخرى للملوك والحكام ما ورد بخصوص ما نشتوسو (٢٣٠٦-٢٢٩٢ق.م)- الملك الثالث للسلالة الاكدية- الذي جلب حاكم انشان اسيراً , ثم قام بتهجيره الى مدينة سبار في معبد الاله الشمس.[٩]

وفي عهد نرام سين الاكدي(٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) وبعد قيامه بحملات على بلاد الشام قام بأسر حاكم ارماتوا المدعو ريش-اددا ,ويظهر هذا الحاكم اسيراً على منحوتة اهديت الى الاله سين [١٠] , وهنا لا يمكن معرفة مصير هذا الاسير ,هل انه هجر قسرياً الى منطقة اخرى ؟ ام قتل؟ وكلا الاحتمالين واردان.

وقد حرص الملوك الاكديون من خلال المشاهد الموجودة على المنحوتات على احصاء اعداد الاسرى وجلبهم احياء مكبلين بالقيود الى بلاد اكد, بعد تحقيق الانتصار عليهم , دليلا مادياً على تلك الانتصارات ,وعدت وسيلة من وسائل الاعلام التي تعمل على رفع معنويات المقاتلين , وكان الاسرى يجلبون الى المدن المقدسة و العاصمة.[١١]

و من مشاهد التهجير القسري للملوك والحكام ما قام به سرجون الاكدي من اسر لوكال زاكيزي , وجلبه وفي عنقه طوق الى بوابة الاله انليل في مدينة نفر , كما جاء في ترجمة نص أكدي:

" لقد كان هو سرجون المنتصر في الحرب
مع سكان الوركاء اذ أسر لوجال زاكيزي
ملك الوركاء، اثناء المعركة وجاء به
وطوق في عنقه الى بوابة الاله انليل".[١٢]

وجاء في نص وثيقة التحرير ما يخص تريكان ملك الكوتين:

"في ذلك اليوم فر تريكان ملك الكوتي بمفرده
ان المدينة التي فر اليها مدينة دبروم التي فر اليها
ولما عرف رجال مدينة دبروم ان انليل
هو الذي منح القوة الى اوتوحيكال
فانهم لم يطلقوا سراحه وجاء مبعوثوا اوتوحيكال
والقوا القبض على تريكان وزوجته وأبنه".[١٣]

ومن ثم نقل تريكان الى حيث اوتوحيكال, حيث وضع رجله على رقبته وفي هذا رمزيه للسيطرة عليه, ونستنتج من ذلك ان ملك الكوتيين الذي كان متوطناً هو وقومه في اراضي جنوب العراق مدة قرن من الزمن تقريباً

(٢٢٣٠ - ٢١١٢ق.م)قد تم تهجيره قسرياً من مكان الى مكان اخر هو وعائلته.

ومن الصور الاخرى لتهجير سكان المناطق المفتوحة من قبل الحكام الذين حكموا في العراق القديم ان الملك شوسين (٢٠٣٧- ٢٠٢٩ ق.م)- الملك الرابع من

سلالة اور الثالثة- وبعد قيامه بفتح مدينة سيمانوم simanum قام بتحويل سكانها الى عبيد , وعمد الى اسكانهم في المناطق المجاورة لمدينة نفر[١٤].

وفي زمن سلالة بابل الاولى (١٨٩٤ - ١٥٩٥ق.م) يذكر انه كان يوجد اسرى مهجرون من مدينةIDMARS [١٥].

وفي مدينة نوزي وجدت اعداد كبيرة من العبيد يدعون بالخابيرو، وهم اجانب اخذوا أسرى في اثناء الحروب وأسكنوا في منطقة نوزي(١٦).

وقام الحثيون عند غزوهم لبلاد بابل (١٥٩٥ق.م) بأسر الاله مردوخ وجلبه الى عانه [١٧].

وهذا تهجير قسري رمزي لالة المدينة المقدس, اذ يمثل الاله وكما هو معروف رمزاً اساسياً للمدينة والجيش في العراق القديم ,وفي حالة نقل تمثاله من مكان الى اخر بواسطة قوة غازية فهو يمثل تهجير قسري معنوي لرمز المدينة المفتوحة , لذلك تم عد هذا النوع ضمن التهجير القسري , ولكن بصفة رمزية .

وقد ظهرت بشكل واضح زمن الدولة الاشورية الوسيطة (١٥٠٠-٩١١ ق.م) سياسية التهجير القسري , اذ قام الملك شلمنصر الاول (١٢٧٢-١٢٤٥ق.م.) بتهجير سكان المناطق المتمردة الى مناطق اخرى ,ويعزى سبب ذلك الى:

١. العامل الاقتصادي وذلك لتوفير القوى العاملة في المناطق الاشورية.

٢. العامل السياسي: وتمثل بإبعاد الاقوام المتمردة عن مناطق تمردها المحلية للحد من نشاطها واتصالها ببقية السكان ,ووضعها في اماكن بعيدة يمكن السيطرة عليها بسهولة [١٨].

كما قام توكلتي ننورتا الاول(١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م.)بحملات عسكرية في المناطق الجبلية ,ودخل في معارك مع مملكة اقوميني [١٩] كانت الغلبة فيها للجيش الاشوري ولقب الملك توكلتي ننوورتا نفسه بـ (سيد بلاد الكوتيين) ,وما يهمنا هنا انه اخذ قسم من امرائهم اسرى الى اشور ,حيث ادوا قسم الولاء للملك الاشوري ,الا انه سمح لهم بالعودة فيما بعد كتابعين للدولة الاشورية , وكان عليهم تزويد الدولة الاشورية بالمواد الخام ولاسيما الاخشاب وان يدفعوا ضرائب سنوية [٢٠].

وهذا يدل على ان الهدف من وراء التهجير القسري كان بسبب عاملين هما:

العامل الاول : سياسي كي لا يعمد هؤلاء الاسرى الى اثارة الفتن والاضطرابات في بلدانهم.

والعامل الثاني: اقتصادي بدليل انه تم الافراج عنهم وإرجاعهم الى بلدانهم بعد ان تعهدوا بدفع الضرائب, وتوفير المواد الاولية للدولة الاشورية من الاخشاب.

و قام الملك الاشوري تجلاتبليزر الاول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) بتهجير سكان المناطق المتمردة منها ,حيث يذكر في احد نصوصه انه وفي حربه مع اقوام (مشكي)[٢١]:اخذ سته الاف من الجند المهزومين اسرى وأسكنهم في مناطق اخرى وعدهم من رعايا الاشورين, كما اخذ الكثير من المزارعين و الحرفيين والصناع, وقد كانوا مفيدين له تماما , ففضلا عن فائدتهم في الانتاج الزراعي , قاموا بتجهيزه ب(١٢٠) عربة وخيول ومن المحتمل ابضا بمجموعات من الاشخاص الماهرين . (٢٢), وهذا يدل على تهجير قسري لعناصر مدنية دون العسكرية منها.

ويذكر هذا الملك في احد نصوصه:

"لقد زحفت ثلاث مرات ضد بلاد نائيري [٢٣] فتحت بلدان نائيري المنتشرة من بلاد نمي وحتى دایاني وخيموا وباتيري وخنجي وجعلت ثلاثين ملكاً من بلاد نائيري ينحنون امام قدمي واخذت رهائن منهم"[٢٤]

وهذا يدل على تهجير قسري لأمراء وملوك , و ذلك من خلال اخذهم رهائن عند هذا الملك.

ومن ضمن صور التهجير القسري بعد الاسر للملوك والحكام ما ورد في نص اشوري وسيط :

"اجبرت كاشتلياش ملك كاردونياش على دخول المعركة فحققت هزيمة جيوشه ودحر محاربيه، وفي غمار تلك المعركة اطبقت بيدي على كاشتلياش الملك الكاشي فوطئت عنقه الملكية مثل الكرسي وجلبته وهو مكبل وعار ام الاله اشور وأخضعت بلاد سومر و حتى ابعد حدودها لسلطتي فامتدت حدود الاراضي الى البحر الاسفل ذي الشمس المشرقة"[٢٥].

وهنا يتحدث النص عن اسر الملك الكاشي ثم جلبه امام الاله اشور , أي انه هجر بعد اسره الى بلاد اشوروفي ١١٥٩-١١٥٧ ق.م. قام العيلاميون بالهجوم على بابل ,وقاموا بسلب واسر تمثال الاله مردوخ كبير الالهة البابلية [٢٦] ,و يمثل هذا تهجيراً قسرياً رمزياً لإله مدينة بابل وكرد فعل على ذلك قام الملك نبو خذنصر الاول(١١٢٤-١١٠٣ق.م) حاكم سلالة ايسن الثانية (١١٦٢-١٠٤١ ق.م) بجلب تمثال الاله (ريا RIO) العيلامي من مدينة دن شاري (DIN-¯ARY) العيلامية , كرد فعل على تهجير تمثال الاله مردوخ الذي قام برده ايضا الى بابل في حملته هذه .

وهذا يدل على تهجير قسري رمزي معاكس من خلال ما فعله نبوخذنصر الاول من أسر تمثال هذا الاله .

ويذكر ان الدولة الاشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م) عقدت مع امراء المناطق المفتوحة معاهدات لضمان ولائهم ,فإذا نقض هذا الامير بالمعاهدة والقسم الذي اقسمه بالولاء ,عند ذلك تتخذ اجراءات رادعة له، حيث تجهز حملة عسكرية ضده للسيطرة الكاملة على المنطقة ,وغالباً ما كان سكان هذه المناطق يهجرون الى اقاليم اخرى من الدول الاشورية ,وهي السياسة التي وضعت اسسها في العصور الاشوري الوسيط(١٥٠٠-٩١١ق.م) واتخذت ابعادها بشكل اوسع في العصر الاشوري الحديث [٢٧].

ومن مصاديق ذلك ان ادد –نيراري الثاني (٩١١-٨٩٠ ق.م) قام بتجهيز حملة على الاراضي الواقعة جنوب الزاب والسيطرة عليها, كما قام بحملة على خانيكلبات[٢٨] , اذ اسر اميرها المتمرد وضُمت اراضيه الى حدود الدولة الاشورية.[٢٩] وليست لدينا معلومات دقيقة حول هذا الامير ,هل تم تهجيره قسرياً الى منطقة اخرى من الدولة الاشورية؟ ام انه قتل بعد الاسر؟

ويذكر هذا الملك ايضا ما نصه :

(اسكنت بقية قواتهم , التي كانت قد هربت امام اسلحتي ثم عادت , في مستوطنات آمنة) وهنا يتحدث الملك عن شعب قمان في الشمال [٣٠], ويبين هذا النص حالة امن للمهجرين قسريا وذلك باسكانهم في مناطق آمنة.

و يذكر أدد – نيراري الثاني في احد نصوصه أنه في السنة الرابعة من حكمه جهز حملة ضد الأراميين الذين تمردوا عليه بقيادة موكورو (Mukuru) وتمكن من هزيمتهم ، كما يرد في النص :

" وبكل شجاعة طردت المدعو (موكورو) من قصره بعد أن جمع ممتلكاته وأحجاره الكريمة الغالية وعرباته وخيوله وزوجاته وأبنائه وبناته ووضعها أمامي وقمت بتكبيله وأخوته بقيود من نحاس وجلبتهم إلى مدينة آشور "[٣١] .

وهنا يذكر هذا الملك حالة تهجير قسري عن طريق اسر الاشخاص ثم جلبهم مقيدين الى اشور .

ثم يواصل هذا الملك وصفه لمعاركه الحربية , وما يهمنا هنا ما يتعلق بالتهجير القسري , حيث يرد بخصوص ذلك :

" استوليت على المدينة وجلبت الغنائم منها،.... جلبت نور – أدد أمامي سوية مع قواته أخذتهم رهائن ، أضفت المدن مع سكانها إلى بلاد آشور)) [٣٢].

اما اعمال الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ق.م) فيما يتعلق بالتهجير القسري فانه يذكرها في هذا النص :

" وبشجاعة قلبي اختطفت أخي – يبابا ، وأخذته أسيراً وحررتهم منه ، ودخل ضباطي إلى قصره ، ... وأخذت نساء قصره وبناته وأسرى من المتمردين ، سوية مع ممتلكاتهم ، ... أخذتهم أسرى مع آلهتهم "(٣٣).

وهنا نجد حالة اقتران بين تهجير الاشخاص وتهجير الالهة من سكان المدن المفتوحة.

كما يذكر ان الملك آشور – ناصر بال الثاني جهز حملة إلى منطقة أعالي دجلة. ولقد ورد ذكر هذه الحملة في أحد نصوصه , وما يهمنا هنا ما يتعلق بالتهجير القسري , اذ يذكر :

" وأخذت معي أخته مع مهرها الكبير وبنات النبلاء مع مهورهن الغالية " (٣٤)

وهنا يذكر هذا الملك انه قام بتهجير اخت حاكم هذه المنطقة مع بنات النبلاء مع مهورهن , وحسب هذا النص فقد اقتصر هذا التهجير على النساء فقط. كما يُذكر ان الملك الاشوري سرجون الثاني(٧٢١-٧٠٥ ق.م) اقتاد ٩٠٣٣ شخصا مع ممتلكاتهم من مدن حماة واربد والسامرة ودمشق , وقام سنحاريب الاشوري (٧٠٤-٦٨١ ق.م) بأخذ(٢٠٠١٥٠) أسيرا من ٤٦ مدينة (٣٥). وفيما يخص الملك الاشوري سنحاريب يذكر ابنه اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) في احد نصوصه الذي يذكر فيه احدى حملاته ما يأتي :

"من ادماتو adumatu حصن العرب الذي سبق لوالدي سنحاريب ملك اشور ان استولى عليه وكان قد حصل على غنائم ممتلكاتهم وتماثيل الهتهم وملكة العرب اسكالات Iskallatu واخذهم جميعاً إلى بلاد اشور"(٣٦)

ومن خلال هذا النص نجد الاتي :

١. ان سنحاريب قام باسر وتهجير الهة ادماتو الى بلاد اشور.
٢. قام باسر وتهجير ملكة ادماتو المدعوة (اسكالات) الى بلاد اشور.

و قام الملك اسرحدون الاشوري بتهجير كثير من اصحاب المهن من بلاد الشام ومصر و النوبة كالأطباء و العرافين وصانعي الاثاث , اذ يرد في احد نصوصه:

(أنا فاتح صيدا التي تقع في وسط البحر وازلت كل مبانيها واقتلعت أسوارها من أساساتها ورميتها إلى البحر واخفيت مكانها الذي نقف عليه وقمت باصطياده مثل السمكة من البحر عبدي – ملكوتي ملكها الذي هرب قبل هجومي على الجزيرة وقطعت رأسه وقمت بأخذ النفائس والكنوز التي قام بجمعها والذهب والفضة

والأحجار الكريمة وجلود الفيلة والعاج وخشب الابنوس وخشب البقس وجلبت زوجته وابناءه وأتباعه بدون عدد وأخذت عدداً لا يحصى من الأبقار والحيوانات الأليفة والحمير جئت بها جميعها إلى آشور) [٣٧].

وهنا نجد ان الملك اسرحدون قام باسر العائلة الحاكمة في صيدا فضلا عن عدد كبير من اتباعه عبر عنهم انهم يفوقوا العد , وبعد عملية الاسر هذه قام بتهجيرهم قسريا الى اشور .

وفي نص اخر يذكر اسرحدون :

(أكثر من عدد الجراد جلبت غنائم من شوبريا إلى آشور ... ميزتهم واخترت منهم وجعلتهم في عسكري بالإضافة إلى ..... سواق العربات ، الحرس ، الخيالة ، أفراد الجيش، المراقبون ، الصناع الحرفيون ، حملة المظلات ، القتلة ، المزارعين ، الرعاة، قد أضفتهم بأعداد كبيرة إلى جيش الإله آشور لقد ملأت بلاد آشور حتى حدودها أما بقيتهم فقد وزعتهم كالماشية بين قصوري، وحاشيتي ، وحول قصري ، وسكان نينوى ، وكالح ككزو Kakzu ، واربيل) [٣٨]

وهنا يذكر اسرحدون انه قام بتهجير عدد كبير من اصحاب المهن والحرف , وانه قام بعد تهجيرهم بتوزيعهم كالاتي :

١. قسم اضافهم الى جيشه.
٢. قسم وزعهم في بلاد اشور
٣. قسم وزعهم في قصوره
٤. قسم وزعهم بين افراد حاشيته
٥. قسم وزعهم حول قصره
٦. قسم وزعهم بين سكان مدينة نينوى
٧. قسم وزعهم بين سكان مدن كالح واربيل .

ومن خلال هذا النص نجد ان اعداد الذين تم تهجيرهم واسكانهم في بلاد اشور كان كبيرا جدا الى حد يصفه النص انه (ملء بلاد اشور حتى حدودها)

وفي حملة اخرى لاسرحدون يرد فيما يخص التهجير القسري :

" ولما مات حزائيل قمت بتتويج ابنه يطع على عرشه وزدت الجزية علاوة على ما اخذته من ابيه عشرة امنان من الذهب والف حجرة كريمة وخمسين جملاً وألف حافظه من العطور بعدها قام (وهب) بتحريض جميع العرب ودفعهم للعصيان ضد يطع لانه كان يطمع بالعرش لنفسه ولكن انا اسرحدون ملك اشور ملك الجهات الاربع المحب للحق الكاره للحيل ارسلت جيشي لمساعدة يطع الذي تمكن من

اخضاع جميع العرب وقيدوا وهب والمحاربين الذين كانوا معه بالسلاسل وجلبوهم إلى حضرتي في (نينوى) وقد طوقتهم بالقيود امام باب المدينة) "[٣٩].

وهنا قام اسرحدون باسر الملك الذي نكث العهد والاتفاقيات المبرمة بينه وبين المملكة الاشورية وهو (وهب) فضلا عن اتباعه من المحاربين , وتم تهجيرهم بشكل قسري الى نينوى , ولا يمكن معرفة مصيرهم من خلال هذا النص .

ويرد في نص اخر متعلق باسرحدون :

"... متقدماً نحو بازو البلد

الذي لم تطأه اقدام ملك قبلي وبأمر من سيدي الاله اشور فقد اقتحمته منتصراً ...

ثمانية ملوك ذبحتهم من هذه المنطقة

وكدست جثث محاربيهم

واستوليت على الهتهم وممتلكاتهم

واتباعهم وحملتهم إلى بلاد اشور"[٤٠]

ومن خلال هذا النص نجد الاتي :

١. قيام اسرحدون بفتح ثمان مدن وقتل ملوكها , ثم اسر وتهجير اتباع هؤلاء الحكام وترحيلهم الى بلاد اشور .

٢. التهجير القسري لآلهة المدن المفتوحة ونقلها الى بلاد اشور .

وفي حملة اسرحدون على صيدا يرد :

(استوليت على املاكه من الذهب ، والفضة ، والاحجار الكريمة ، جلود الفيلة ، العاج وخشب الابنوس ومنسوجات من الصوف والكتان ملونة ومتنوعة وكنوز قصره حملتها وان شعبه من العبيد الذين لا يحصى عددهم مع اغنامهم ومواشيهم وحميرهم نفيتهم إلى اشور) [٤١]

ومن هذا النص نعرف العدد الكبير من المهجرين قسريا من صيدا , الى درجة انه عبر عنهم (الذي لا يحصى) وتم اسكانهم في بلاد اشور.

وقام اسرحدون ببناء مدينة خاصة - كاراسرحدون - لمن قام بتهجيرهم من مناطق الجبال الشرقية , واسكنهم فيها , حيث يرد:

(جمعت معاً ملوك ارض خاتي Hitti وساحل البحر جميعهم وبنيت مدينةفي مكان آخر واسميتها كاراسرحدون Kar-Esarhaddon وان الشعوب التي غزوتها في مشارق الجبال والبحار اسكنتها هناك) [٤٢]

وهنا نجد حالة عزل للسكان المهجرين قسريا في اماكن اقامة خاصة تبنى لهم , ومن الممكن ان قرار عزل هؤلاء في مدينة خاصة جاء لغرض السيطرة عليهم , ومنع اختلاطهم مع السكان الاخرين .

وفي حملته على مصر يذكر اسرحدون الاتي :

(أما الملكة ونساء قصره بوشانهورد ولي عهده وابناؤه الآخرون وممتلكاته وحليه وحيواناته الكبيرة والصغيرة التي يخطوها العد فأني استوليت عليها غنيمة لبلاد اشور ونفيت كل الاثيوبيين من مصر دون ان اترك واحداً ليقدم فروض الطاعة لي) (٤٣)

ونعرف من هذا النص :

١. قيام اسرحدون باسر وتهجير زوجة وابناء الملك الاثيوبي في مصر طهراقا .

٢. نفي جميع الاثيوبيين من مصر , ولم نستطع التعرف على الجهة التي نفوا لها , هل هي بلاد اشور ام غيرها .

كما قام بترحيل عدد من الحرفيين من مصر وارسالهم إلى بلاد اشور وهم :

(الرجل الثالث على العربة وسائقو عربات... (وسائقون) ورماة وحاملو دروع ... (رجال) واطباء حيوانات ... وكتاب ... ونساجو كتان وخبازون ... وصانعو الجعه ... (...) رجال وسماكون ... رجال ... وصناع مركبات العجلات وصناع سفن ... وحدادون ...) (٤٤)

وهنا يمكن معرفة هؤلاء الاصناف :

١. سائقو عربات
٢. رماة
٣. اطباء
٤. كتاب
٥. نساجو كتان
٦. خبازون
٧. صانعوا جعة
٨. رجال سماكون
٩. صناع مركبات
١٠. صناع سفن

١١. حدادون

وفي العصر البابلي الحديث (٦٢٦- ٥٣٩ ق.م) يذكر نبوبلاصر (٦٢٦-٦٠٥ ق.م) في كتاباته انه توجه الى بلاد اشور وأخذ اسرى من نينوى يفوقون الحصر(٤٥) , والمؤكد ان هؤلاء الاسرى قد هجروا من اماكن سكناهم وأقتيدوا الى بلاد بابل. وتمتاز حالة التهجير القسري هذه بانها جرت لأناس يمكن عدهم ضمن منطقة العراق القديم , وليس من خارجه , فهي تحكي عن تهجير اشخاص من نينوى واقتيادهم الى مدينة بابل كما يذكر نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ق.م) انه اخذ اسرى من البحر الاعلى الى البحر الاسفل ,وانه قام بتحويلهم الى عبيد في بابل، كما قام نبوخذنصر ايضا بعد ان قام بحصار اورشليم مرتين قام في الاولى (٥٩٧ق.م) بأسر(٣٠٠٠) شخص وتهجيرهم الى بلاد بابل.[٤٦], وكان من بين الاسرى يهوياكين ابن ملك يهوذا يهوياكم وفي سنة ٥٨٩ ق.م. نكث صدقيا حاكم يهوذا المعين من قبل نبوخدنصر بوعده لذا قام نبوخدنصر الثاني بحملة ثانية على اورشليم فحاصرها ١٨ شهراً ,ثم استسلمت له سنة ٥٨٦ ق.م. وقبض على صدقيا واولاده وقام باعتقالهم ثم أسر من اليهود ٤٠٠٠٠ وقام بتهجيرهم جميعا الى بابل[٤٧].

ثانيا :انواع التهجير القسري

من خلال الاستعراض السابق لصور التهجير القسري في العراق القديم يمكن ان نفصله الى انواع:

التهجير القسري للسكان بعوائلهم:

ويتضمن تهجير السكان العاديين للمدن والمناطق المفتوحة كما حصل في تهجير مدينة سيمانوم الذين هجرهم الملك شوسين, او مثل سكان مدينة ادمارس الذين هجروا زمن سلالة بابل الاولى, وكما حصل مع سكان مملكة اسرائيل الذين هجرهم سرجون الاشوري, والذي حصل مع اسر نبوخذنصر الثاني لليهود لمرتين ٥٩٨ق.م/٥٨٩ق.م.

التهجير القسري للحكام و الملوك في المناطق المفتوحة:

كما حصل مع كتيوش حاكم لكش الذي اسر من قبل ريموش, وأسر حاكم اشنان من قبل الملك الثالث لسلالة اكد, وكما حصل مع حاكم اورشليم يهوياكين الذي قام بتهجيره الملك نبوخذ نصر الثاني هو وكبار رجال مملكته ابان الاسر اليهودي الثاني ٥٩٨ ق.م.

التهجير القسري للآلهة:

ويتمثل بعملية أسر الاله مردوخ عام ١٥٩٥ ق.م من قبل الحيثيين, و أسره ايضا عام ١١٥٧ ق.م من قبل العيلاميين, و كما قام الملك نبوخذ نصر الاول باسر الاله ريا العيلامي , وجلبه الى بابل مع كهنته وهذا يمثل تهجيراً قسرياً للآلهة.

التهجير القسري للعسكريين دون عوائلهم :

كما حصل مع ريموش عندما جاء بـ(٥٩٨٥) رجلاً من مدنهم ووضعهم في المعسكرات.

التهجير القسري للسكان ذوي المهن والحرف:

كما قام به الملك اسرحدون عندما هجر عدد كبير منهم من بلاد مصر و النوبه, وكانوا من الاطباء والعرفاء وصانعي الاثاث.

التهجير القسري للنساء فقط:

كما قام به الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني عندما ذكر انه قام بأخذ أخت احد الذين حاربهم من الحكام مع مهرها الكبير, وايضا اخذ بنات النبلاء مع مهورهن الغالية.

ثالثا : اسباب التهجير القسري

١- من الاسباب التي تقف وراء التهجير القسري رغبة الملوك في الانتفاع من خبرات اصحاب المهن والصناع, حيث كان الملوك الاشوريين يفتخرون بالأسرى اصحاب المهارات والصنائع, حيث يذكر اسرحدون عن اخذه من مصر وبلاد النوبه الاطباء و العرافين وصانعي الاثاث) (٤٨), والملك الاشوري اشور بانيبال(٦٦٨-٦٢٧ق.م) يذكر ان من جملة غنائمه مغنيات, كما ظهرت اثار الصناع و المعمارين السورين على البنايات الاشورية ،ومثال ذلك تحصينات شلمنصر والابواب البرونزية في بلوات [٤٩].

٢- من الاسباب الاخرى للتهجير القسري، هي المعارك التي جرت مع بعض الاقوام, ففيما يتعلق بالملك ريموش الذي هجر اكثر من ٥٠٠٠ رجل من مناطقهم جاء ذلك بعد المعارك التي خاضها مع العيلامين.

٣- نكث الدويلات الاخرى و المدن لعهودها التي ابرمتها مع ملوك العراق القديم, فكان التهجير القسري عقوبة رادعة لهم ،ولمنعهم من التمرد والعصيان مرة اخرى.

٤- الرغبة بقطع اتصال بعض الحكام عن مدنهم, مثلما فعل الملك الاكدي مانشتوسو عندما جلب ملك انشان اسيراً وأسكنه مدينة سبار كما مر سابقاً.

٥- الدعاية لانتصارات الجيوش , ودليل على قوتها وبطشها كما تصور ذلك المنحوتات الاكدية.

٦- أسر وتهجير الالهة هو للنيل من معتقدات الاقوام الاخرى, والرغبة في بيان ان الهة هذه الدول عاجزة عن صد الاقوام الغازية.

رابعا : مصير المهجرين قسريا

تباينت احوال المهجرين قسريا ومصيرهم , ويمكن اجمالها بما يأتي :

١. الذين لم يعودوا من التهجير : وهنا لم يعد المهجرين قسريا الى مناطقهم, مثل ما فعله ريموش الاكدي عندما هجر اكثر من ٥٠٠٠ شخص , ولم تذكر انباء حول عودتهم من التهجير. وما فعله سرجون الاشوري عندما هجر اناسا من مدن بلاد الشام ,وقد تم بناء مدن خاصة بهم كما ورد حول اسرحدون الذي بنى مدينة كار اسرحدون , واسكن فيها الافراد المهجرين قسريا من المناطق الشرقية .

٢. الذين عادوا من التهجير : وفي هذه الحالة عاد المهجرين من تهجيرهم الى مناطقهم الاصلية , ويصح هذا الامر على التهجير القسري للآلهة والافراد , ففيما يخص الالهة , ما ورد حول قيام نبوخذ نصر الاول بجلب تمثال الاله (مردوخ) من بلاد عيلام , وما قام به الكشيون من جلب تمثال الاله(مردوخ) من مدينة (عانة) بعد أن أسره الكشيون , ويضاف الى ذلك ما ذكره اسرحدون بخصوص ذلك :

"حزائيل Hazail ملك العرب جاء إلى نينوى عاصمتي محملاً بالهدايا الثمينة وقبل قدمي وتوسل الي ان اعيد تماثيل الهته فعطفت عليه واصلحت تماثيل اترسمعين atarsamain ، دي ، Dai ، نوحيه Nuhai ، رولدي ruldaiu ، عبديل abirillu واترقرم atarquruma الهة العرب وارجعتها له بعد ان نقشت عليها كتابات تشهد بالمنزله العالية لسيدي الاله اشور واسمي وجعلت تبوعه التي ترعرت في قصر ابي ملكه عليهم وارجعتها إلى بلدها مصحوبة بتماثيل الهتها وعلاوة على الجزية التي ادها (حزائيل) إلى والدي فرضت عليه ان يدفع زيادة مقدارها خمسة وستون جملاً وعشرة مهور ..) (٥٠)

وهنا يذكر انه اعاد الهة(ملك العرب) بعد ان نقش عليها كتابات اشورية. ويرد ايضا :

"ليلي Laile ملك يدع Iadi الذي هرب عندما قرب وصول جيشي وسماعه بأنني قد استوليت على الهته جاء إلى نينوى مدينتي الملكية وفي حضرتي قبل قدمي فعطفت عليه وعفوت عنه اما الآلهة التي كنت قد استوليت عليها فقد نقشتها باسم

سيدي الإله آشور وارجعتها اليه ونصبته ملكاً على بلاد بازو وفرضت عليه اداء الجزيه)[٥١]

وهو في نفس المعنى والخصوص , ومن ابرز حالات ارجاع المهجرين قسريا , ما قام به كورش الاخميني (٥٥٩-٥٣٠ق.م) بالسماح للمهجرين اليهود بالعودة الى (اورشليم) .

٣. الذين لانعرف جهة تهجيرهم : ومثال ذلك ما ورد حول من هجرهم اسرحدون من مصر :

ونفيت كل الاثيوبيين من مصر
دون ان اترك واحداً
ليقدم فروض الطاعة لي) [٥٢] .

خامسا : نتائج التهجير القسري

من ابرز نتائج التهجير القسري في العراق القديم ما يأتي :

١- انه ادخل الى تركيبة المجتمع العراقي القديم مجموعات سكانية جديدة ,ويتضح ذلك في الاسرى الذين هجرهم الملك(شو- سين) وأسكنهم في مناطق قريبه لمدينة نفر, وكما حصل في زمن سلالة بابل الاولى عندما تم جلب اسرى مهجرين من مدينة ادمارس, وأفضل مثال على ذلك ما قام به الملك نبوخذ نصر الثاني عندما قام بتهجير اكثر من ٤٠ الف اسير يهودي وقام بإسكانهم في مناطق قريبة من بابل، مما ادى الى ادخال مجموعة سكانية جديدة لتضاف الى سكان العراق القديم وهم اليهود, وقبل اليهود وجد ان مجموعة كبيرة من العبيد الذين يدعون بالخابيرو وجدوا في مدينة نوزي وهؤلاء اخذوا اسرى في الحروب وأسكنوا في هذه المدينة.

٢- شكل التهجير القسري للإله مردوخ من قبل العيلاميين بعد سقوط سلالة بابل الثالثة(الدولة الكشية)عام ١١٥٧ ق.م حافزاً لانطلاق حرب ضد دولة عيلام وهو ما قام به الملك نبوخذ نصر الاول ,وكان الهدف الرئيس لهذه الحرب هو اعادة تمثال الاله مردوخ الذي هجر قسريا من بابل الى عيلام.

٣- الاثار الاقتصادية على اقتصاد العراق القديم من خلال تهجير اعداد كبيرة من جنود وسكان المناطق المعادية في اثناء المعارك, ادى الى اضافة ايدي عاملة رخيصة ومن ثم ادى ذلك الى زيادة في الانتاج الزراعي وباقي القطاعات الاقتصادية, من خلال توفير ايدي عاملة رخيصة.

٤- كان من ضمن المهجرين قسرياً اصحاب المهن و الاطباء والعرفاء وصانعي الاثاث والعمال الماهرين ,وهذا ادى الى الاستفادة من هؤلاء كل بحسب اختصاصه, وهذه الحالة كانت واضحة زمن الدولة الاشورية الحديثة (٩١١- ٦٠٩ق.م) وتحديداً في عهد اسرحدون.

٥- ثمة نتائج بعيدة المدى للتهجير القسري في العراق القديم , وينطبق هذا كثيراً على تهجير اليهود الى العراق زمن نبوخذ نصر الثاني, ومن هذه النتائج انه وبعد تهجير اليهود وإسكانهم في منطقة بابل ,وبما انهم حملوا ديانتهم التوحيدية معهم ادى ذلك الى احداث تغيرات في ديانة العراق القديم ،و يمكن لمس ذلك بوضوح من خلال خطوة الملك (نبونائيد) (٥٥٥-٥٣٩ق.م)الملك الاخير لسلالة بابل الحادية عشرة عندما اظهر اهتمامه بعبادة الالة(سين) ,وذلك على ضوء التيارات الدينية الجديدة التي تعرضت لها المعتقدات الدينية في وادي الرافدين من جراء الاتصالات و التأثيرات من العبرانيين , وبشكل خاص آثار اراء التوحيد ومزاحمتها لمعتقدات الشرك وتعدد الآلهة وعبادة الاصنام[٥٣].

٦- ومنها انشاء مستوطنات لسكن اليهود المهجرين اصبحت فيما بعد مدن وقرى عامرة وهي:(كار اسرحدون) قرب صيدا ,ونهر طيبارو وتل حرشا وتل الملح وتل ابيب وفيما بعد مدينة الكفل التي احتضنت مرقد النبي حزقيال (ذو الكفل) ومدينة العزيز في جنوب العراق التي احتضنت مرقد العزير [٥٤] , وهي مستوطنات زراعية سلكنها اليهود في جنوب بابل .

٧- كما ان من نتائج هذا التهجير ان قسماً من اليهود اشتغلوا بالتجارة و الصيرفة, وكان لهم حضور واضح في الانشطة الاقتصادية في العصر الاخميني مثل موارشو (Murashu)[٥٥]

٨- من نتائج التهجير القسري على اليهود بعيدة المدى هي وجود جالية يهودية كبيرة في العراق بقيت فيه منذ السبي الاول لهم(٥٩٨ ق.م) الى منتصف القرن العشرين بعد الميلاد حيث هاجروا الى اوربا و (اسرائيل) .

٩- التأثيرات الفنية والمعمارية في الدولة الاشورية الحديثة حيث كشفت التنقيبات الاثرية التي اجريت في تل قوينجق [٥٦]التي كشفت عن قصر سنحاريب المدى البعيد الذي وصله الفن الاشوري المعماري والفني, كما اظهرت التأثيرات الفنية السورية على الطرز المعمارية والفنية المستخدمة ,والتي تشير الى ان سنحاريب قد استفاد من الحرفيين السوريين الذين هجروا من سوريا وتم اسكانهم في نينوى [٥٧].

١٠- انصهار الثقافات ودخول ألفاظ ومفردات للغات سامية وأجنبية إلى القاموس الآشوري ، فضلا عن معتقدات دينية ، وأنماط حضارية من شعوب مهجّرة ومتحضرة كالاورارتيين والحثيين والمصريين والفينيقيين وغيرهم ، إلى سلوكيات شعب بلاد الرافدين في جوانب العمارة والفنون والحياة اليومية والصناعات والحرف والغذاء .

الاستنتاجات

١. تعددت صور التهجير القسري في العراق القديم , وامتد التهجير القسري على مجمل تاريخ العراق القديم منذ الالف الثالث قبل الميلاد وحتى الالف الاول منه , لكنه ظهر بشكل واضح وكبير في الامبراطورية الاشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ق.م).

٢. تنوع التهجير القسري حسب الفئات المهجرة , ومنها : التهجير القسري للحكام و الملوك في المناطق المفتوحة, التهجير القسري للآلهة, التهجير القسري للسكان بعوائلهم ,التهجير القسري للسكان دون عوائلهم ,التهجير القسري للسكان ذوي المهن والحرف.

٣. كان من الاسباب التي تقف وراء التهجير القسري رغبة الملوك في الاستفادة من خبرات اصحاب المهن والصناع, و نكث الدويلات الاخرى و المدن لعهودها التي ابرمتها مع ملوك العراق القديم, فكان التهجير القسري عقوبة رادعة لهم ،ولمنعهم من التمرد والعصيان مرة اخرى.

٤. تباين مصير المهجرين قسريا بين الذين لم يعودوا من التهجير, مثل ما فعله ريموش الاكدي عندما هجر اكثر من ٥٠٠٠ شخص , ولم تذكر انباء حول عودتهم من التهجير. والذين عادوا من التهجير الى مواطنهم الاصلية مثل اليهود في بابل زمن كورش الاخميني .

٥. من ابرز نتائج التهجير القسري في العراق القديم انه ادخل الى تركيبة المجتمع العراقي القديم مجموعات سكانية جديدة ,فضلا عن الاثار الاقتصادية على اقتصاد العراق القديم من خلال تهجير اعداد كبيرة من جنود وسكان المناطق المعادية اثناء المعارك, ادى الى اضافة ايدي عاملة رخيصة , وكان من ضمن المهجرين قسرياً اصحاب المهن و الاطباء والعرفاء وصانعي الاثاث والعمال الماهرين, الذين اسهموا في بناء حضارة العراق القديم .

المختصرات

ANET : Ancient Near Eastern Texts, Edit by Prichard J.B., ٣rd ed. (New Jersey, ١٩٦٩).

- **CAD :** Chicago Assyrian Dictionary , (١٩٥٦).
- Grayson , A . K , ARI: Grayson , A. K. , Assyrian Royal inscriptions , vol. ١ , Wiesbaden , ١٩٧٢ - vol. ٢ , Wiesbaden , ١٩٧٦.
- **Luckenbill. D. D. ARAB :** Luckenbill , Ancient Records of Assyria and Babylonia Vol. ١, New York, ١٩٢٧.

الهوامش

١. CAD,A/١,p.٣١٠:a

حيث يرد نص معنى هذه الكلمة (alaku): " to be loose and movable displaced",ومعناها : "يصبح منقولا او مشردا او فاقدا " ويدل معنى كلمة (displace) على : "حركه من مكانه المعتاد او الصحيح" . ينظر : قاموس اكسفورد الحديث , ط ١٢ , ص ٢١٩.

٢. رينيه لابات , قاموس العلامات المسمارية , ترجمة الاب البير ابونا – وليد الجادر – خالد سالم , منشورات المجمع العلمي العراقي , بغداد , ٢٠٠٤, , ص١١٧, علامة رقم ٢٠٦.

٣. CAD, N ,p. ١٦ .

٤. لابات , قاموس العلامات , ص٤٥, علامة رقم (٩).

٥. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري, لسان العرب ,دار صادر , بيروت, ج٥, ص٢٥٠ / الرازي , مختار الصحاح , ص ٦٩٠.

٦. المصدر نفسه , ج٥, ص٩١.

٧. عامر سليمان , "الجيش والسلاح في العصر الاكدي ", الجيش والسلاح ,بغداد , ١٩٨٨، ص ١٢٠.

٨. نفس المصدر والصفحة.

٩. عامر سليمان ,"الجيش و السلاح"، ص١٢٠.

١٠.المصدر نفسه ، ص١٢١.

١١.المصدر نفسه ، ص١٣٤.

١٢.المصدر نفسه ،ص١٤٦.

١٣.المصدر نفسه , ص١٦٦.مدينة دبروم: وهي مدينة قديمة من العهد السومري من المرجح ان بقاياها حاليا (تل الجدر) التي تقع الى الشمال الشرقي من مدينة اوما . ينظر : حسن النجفي , معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ,الدار العربية , بغداد ,١٩٨٢,ص٤٩.

١٤.صالح حسين الرويح ،العبيد في العراق القديم، مطبعة اوفسيت الميناء،بغداد،ص٣٦.

١٥.المصدر نفسه ,ص٣٧.

١٦.المصدر نفسه , ص٣٧ . نوزي :هي مدينة قديمة تقع على بعد ثمانية اميال جنوبي غربي كركوك سكنها الحوريون عندما نزحوا الى شمال العراق القديم وابدلوا اسمها القديم "جاسر " الى نوزي . ينظر :حسن النجفي , معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم , ,ص١٥٢.

١٧.طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ط٢,دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ١٩٨٦,ج١, ص٤٣٥.

١٨.عامر سليمان ,"الجيش و السلاح"، ص ٢٥٧.

١٩.مملكة اقوميني(ugumeni) وهي المملكة الرئيسية في المنطقة الجبلية المجاورة لبلاد اشور وكان لها مدن مسورة وقوات منظمة تنظيماً جيداً. ينظر :عامر سليمان , الجيش و السلاح ،ص ٢٥٨.

٢٠.المصدر والصفحة نفسه .

٢١.اقوام مشكي : هم اقوام ظهرت في شمال بلاد اشور فيما وراء منطقة طور عابدين, ويرجح انهم الفريجيون الوارد ذكرهم في المصادر الكلاسيكية . ينظر : طه باقر , المقدمة , ج١, ص٤٩١.

٢٢.عامر سليمان , الجيش و السلاح ،ص٢٦٠. وينظر ايضا : هاري ساكز , قوة اشور , ,ترجمة عامر سليمان ,المجمع العلمي العراقي , بغداد , ١٩٩٩, ص ٩٣.

٢٣.بلاد نائيري: كل ما يمكن قوله حول بلاد نائيري انها كانت تقع الى الغرب من بحيرة وان وشمال طور عابدين وان نمي وديانو هما النهايات الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية لبلاد نائيري بالتتابع . ينظر : هاري ساكز , قوة اشور , ص٩٤.

٢٤.عامر سليمان , الجيش و السلاح ،ص٢٦٠.

٢٥.جورج رو, العراق القديم , ترجمة حسين علوان , ١٩٨٤, ص٣٥٥.

٢٦.فاضل عبد الواحد علي , سلالة ايسن الثانية , , العراق في التاريخ ,بغداد , ١٩٨٣,ص ١٠٨.

٢٧.عامر سليمان , الجيش و السلاح ،ص٢٦٦.

٢٨.خانيكلبات: وهي مملكة ميتاني في الجهات العليا من بلاد ما بين النهرين . ينظر : طه باقر , المقدمة , ج١,ص٤٩٠– ٦٤٢.

٢٩.عامر سليمان , الجيش و السلاح ،ص٢٦٧.

٣٠. هاري ساكز , قوة اشور , ص١٠٧.

٣١. Grayson , A . K , ARI , vol. ٢ , p. ٨٨ .

٣٢. Ibid , p. ٨٨ – ٨٩.

٣٣. Ibid , p. ١٢٤

٣٤. Ibid , pp. ١٣٥ – ١٣٦

٣٥.صالح حسين الرويح ،العبيد في العراق القديم،ص٣٧.

٣٦.احمد حبيب , اسرحدون – ٦٨٠ – ٦٦٩ ق . م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة واسط , قسم التاريخ , ٢٠٠٦ م , ص ١٢٩ , وينظر : ANET, P.٢٩١-٢٩٢.

٣٧.المصدر نفسه , ص ١٣٢. وينظر :- Luckenbill. D. D. ARAB, Vol. ١١, P. ٢٠٤-٢٠٥

٣٨.المصدر نفسه , ص ٩٤.

٣٩.المصدر نفسه , ص ١٣١. وينظر : ANET.P.٢٩٢

٤٠.المصدر نفسه , ص ١٣٣.

٤١. ANET, ١٩٦٩, P.٢٩١.

٤٢. Luckenbill. D. D. ARAB. Vol. II, P.٢٠٥, No.٥١٢.

٤٣. احمد حبيب , اسرحدون , ص ١٤٥.

٤٤. ANET, ١٩٦٩, P.٢٩٣.

٤٥.صالح حسين الرويح ،العبيد في العراق القديم،ص٣٨.

٤٦. هاري ساكز, عظمة بابل , ترجمة عامر سليمان , بغداد , ١٩٩٩, ص١٧٢.

٤٧.طه باقر , المقدمة ,ج١, ص٥٥٠.

٤٨.صالح حسين الرويح ،العبيد في العراق القديم،ص٣٨.

٤٩.المصدر والصفحة نفسه.

٥٠. ANET, P.٢٩١-٢٩٢.

٥١. احمد حبيب , اسرحدون , ص١٣٣.

٥٢. المصدر نفسه , ص ١٤٥.

٥٣.طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة,ص٥٥٢.

٥٤.احمد سوسه, ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق , مطبعة اسعد,١٩٧٨,ص ١٤٢–١٥٣–١٧٧.

٥٥.حياة ابراهيم، نبوخذ نصر الثاني، وزارة الثقافة و الاعلام،بغداد،١٩٨٢،ص٨٢.

٥٦. تل قوينجق : وهو موقع اثري يمثل بقايا اطلال مدينة نينوى , ويقع الى الشرق من مدينة الموصل الحالية , ويضم تل قوينجق القصور الملكية والمعابد والمرافق الإدارية ، وهو بهذا يعد المركز الرئيس للعاصمة الآشورية نينوى . ينظر : قيس حازم توفيق, العواصم الآشورية – دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الآشورية, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد ,٢٠٠٨م.

٥٧. عامر سليمان ،"العصر الاشوري "،العراق في التأريخ، ص ١٥٦.

قائمة المصادر

ا. المصادر العربية:

- احمد حبيب , اسرحدون – ٦٨٠ – ٦٦٩ ق . م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة واسط , قسم التاريخ , ٢٠٠٦ م.
- احمد سوسه, ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق , مطبعة اسعد,١٩٧٨.
- جورج رو, العراق القديم , ترجمة حسين علوان , بغداد , ١٩٨٤ .
- حياة ابراهيم، نبوخذ نصر الثاني، وزارة الثقافة و الاعلام،بغداد،١٩٨٢ .
- رينيه لابات , قاموس العلامات المسمارية , ترجمة الاب البير ابونا – وليد الجادر – خالد سالم , منشورات المجمع العلمي العراقي , بغداد , ٢٠٠٤.
- عامر سليمان , "الجيش والسلاح في العصر الاكدي ", الجيش والسلاح ,بغداد , ١٩٨٨، ص ١٢٠.
- صالح حسين الرويح ،العبيد في العراق القديم، مطبعة اوفسيت الميناء، بغداد.
- طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ط٢,دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ١٩٨٦,ج١.
- فاضل عبد الواحد علي , سلالة ايسن الثانية , , العراق في التاريخ ,بغداد , ١٩٨٣.

- هاري ساكز , قوة اشور ,ترجمة عامر سليمان ,المجمع العلمي العراقي , بغداد , ١٩٩٩.
- هاري ساكز, عظمة بابل , ترجمة عامر سليمان , بغداد , ١٩٩٩, ص١٧٢.
- عامر سليمان ،"العصر الاشوري "،العراق في التأريخ, بغداد , ١٩٨٣.

ب. المصادر الاجنبية:

- ANET : Ancient Near Eastern Texts, Edit by Prichard J.B., ٣rd ed. (New Jersey, ١٩٦٩).
- CAD : Chicago Assyrian Dictionary , (١٩٥٦).
- Grayson , A . K , ARI: Grayson , A. K. , Assyrian Royal inscriptions , vol. ١ , Wiesbaden , ١٩٧٢ - vol. ٢ , Wiesbaden , ١٩٧٦ .
- Luckenbill. D. D. ARAB : Luckenbill , Ancient Records of Assyria and Babylonia Vol. ١, New York, ١٩٢٧.